فتنة الصحراء في المتن السردي واشكالية إدراك الوجود في روايتي "إيزابيل"و" جذور وأجنحة" لسليم بتقة

The Fascination of the Desert in the Narrative Text and the Problematic of Perceiving Existence in the Novels Isabelle and Roots and Wings by Salim Betka.

سهيلة علي صوشة *
souheyla alisaoucha
المدرسة العليا للأساتذة، المجاهد الفريق أحمد قايد صالح- بوسعادة (الجزائر)
Ens-Bou saada (Algeria)
alisaoucha.souheyla@ens-bousaada.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/15	تاريخ القبول: 2026/03/22	تاريخ النشر: 2026/06/02

ملخص البحث

يهدف هذا المقال إلى إظهار اشتغال الصحراء في روايتي " إيزابيل" و " جذور وأجنحة" للروائي "سليم بتقة" حيث اشتغل عليها بتأثيث جمالي، ورمزي متجاوزا بذلك الوظيفة المكانية التقليدية، لتصبح الصحراء بذلك عنصرا فاعلا في بناء السرد والمعنى، فهي تتجلى عنده كفتنة تجمع بين جمال الطبيعة وقسوتها، وبين سكينة الروح وحقيقة الانتماء من خلال الانطلاق من إشكالية مفادها: كيف تجلت الصحراء في الرواية بوصفها فضاء سيميائيا وحاملا للهوية يتجاوز الوظيفة المكانية التقليدية؟ لنصل في الأخير إلى: بروز الصحراء كشخصية رئيسية فاعلة في تشكيل السرد، وكيف تتحول إلى جذور وهوية من جهة وإلى سحر ونداء من جهة أخرى، لتغدو بذلك مرآة تعكس حقيقة الذات، وعمقها، ومصدرا لإنتاج الدلالة، وأنها لم تعد مجرد واجهة جامدة للتيه والجفاف، بل اشتغلت على أبعاد دلالية متعددة، فهي فتنة جمالية تغري المخيلة، وفضاء وجوديا تعيد فيه الشخصية تشكيل علاقتها بالعالم وهو ما جسدته شخصيتي إيزابيل، وفابيان من خلال إدراكهما أخيرا لمعنى الانتماء، والامتلاء.

الكلمات المفتاحية: الصحراء، الفتنة، تمزق الهوية، جمال الطبيعة، الرواية.

Abstract :

This study aims to highlight the use of the desert in Slim Betka's novels Isabelle and Roots and Wings. Betka employs the desert not merely as a traditional setting but as a symbolic and aesthetic space that becomes an active element in narrative construction and meaning production. For him, the desert embodies a fascination that oscillates

* سهيلة علي صوشة alisaoucha.souheyla@ens-bousaada.dz

between the vastness of nature and the tranquility of the soul, between the harshness of reality and the search for inner peace. The central research question is: how does the desert in Betka's narrative transcend the conventional spatial function, assuming instead a semiotic and identity-bearing role? The study explores how the desert emerges as a living character that contributes to shaping the narrative, while also transforming into roots, identity, and a source of symbolic and existential meaning. Thus, the desert is not a barren void but a mirror reflecting life's dualities, a space of revelation and imagination, and a place that enriches the characters' experience with the world, ultimately granting them a deeper understanding of belonging and existence.

Keywords: Desert – Fascination – Identity Roots – Aesthetic Dimensions – Narrative Space.

مقدمة:

برزت الصحراء في الأعمال الروائية بثوب جديد واستثنائي، يختزل في عمقه حمولة التضاد بين القسوة، والفتنة فهي بقدر ما تظهر في دلالتها النمطية فضاء صعبا ومرهقا غير أنها تختزل بين رمالها سحرا يجذب إليها الأرواح التي تبحث عن الانعتاق والجذور، والانفتاح والرهبة، والضياع وتثبيت الهوية لتخرج من طابعها المتعارف عليه كمكان قاحل جاف إلى تصور جديد يصور كنه الوجود والحياة، إلى عالم لا يشبه غيره يتغذى عن الدلالات، ويغدو في معظم الأعمال بطلها السردي الذي تدور حوله كل المكونات الأخرى.

ومن ذلك رواية " إيزابيل" و" جذور وأجنحة" للروائي "سليم بتقة" الذي صورها على أنها فضاء للفتنة والانبهار الحسي والوجودي، وبوصفها جذورا وهوية، ومتنفسا يعيد الإنسان إلى وعيه بوجوده، وأصله.

وانطلاقا من هذا التأثيث لآلية اشتغال الصحراء في المتن الروائي الذي استطاع أن يحتوي كل هذا المخزون الدلالي لها وقفنا على إشكالية مفادها: **كيف تجلت الصحراء في الرواية بوصفها فضاء سيميائيا وحاملا للهوية يتجاوز الوظيفة المكانية التقليدية؟** وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يلائم خطة البحث.

أما عن أهداف البحث فتتمثل في:

-إظهار الجانب الجمالي والسيميائي للصحراء في الرواية الجزائرية.

-الوقوف على أبعاد الصحراء في الاشتغال الحداثي بوصفها فضاء يجمع بين الفتنة والانكسار، والاغتراب والانتماء.

-توضيح اشتغال الفتنة وتحولها لوسيلة استدعاء للوجدان، وإعادة تشكيل الهوية.

-الوقوف على أثر الصحراء في تشكيل شخصية أبطال الرواية (إيزابيل، وفابيان).

ولتجلي كل هذه الأهداف اتخذنا خطة عمل تتكون من:

_ مقدمة

-أولا: فتنة النص من التجلي الجمالي إلى التحول السردي يندرج تحتها:

1-الفتنة بين الجمال والانكسار.

2-الفتنة كتحول سردي وتوليد المعنى.

-ثانيا: الصحراء في المتخيل السردي:

1-الكتابة الروائية الجزائرية وتمثلات الصحراء.

-ثالثا: فتنة الصحراء في إيزابيل لسليم بتقة من الانبهار الحسي إلى الانكشاف الوجودي.

-رابعا: الصحراء كذاكرة سردية ورمز وجودي في جذور وأجنحة لسليم بتقة.

1-الصحراء كملاذ للاغتراب.

2-سحر الصحراء بين فتنة الطبيعة ونداء الجذور.

-الخاتمة.

أولا: فتنة النص من التجلي الجمالي إلى التحول السردي.

نضجت الكتابة ونضجت معها طريقة الاشتغال على البنية السردية للفعل الكتابي الذي أصبح أداة إجرائية لتشكيل الفهم والبحث عن الذات وتفكيك الفوضى المتأصلة في البنى الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية كخيار جديد في البحث عن عوالم بديلة تعطي قيمة الوجود، ومفهوما مغايرا للذات وللحياة وللعلاقات، ومن الآليات الاشتغالية الجديدة ما نلاحظه في تأثيث المكان السردي الذي لم يعد حاوي للأحداث بقدر ما أصبح حاضنا للوعي الوجودي للذات، ومجالا لإعادة تشكيلها من خلال طريقة تفاعلها مع العالم، اختلف المكان من البيت للمدينة للبحر وللصحراء هذه الأخيرة التي غدت تفرض حضورا مغايرا يتأثث على قوة رمزية تحيل إلى المخيال، وتربك الإدراك لتتحول بذلك إلى تجربة شعورية وجودية تقول كل شيء، فتتحول إلى كاشفة يعيد فيها الانسان مساءلة وجوده خارج السياقات المؤطرة ثقافيا أو معرفيا.

1- الفتنة بين الجمال والانكسار:

إن الحديث عن الفتنة هو الحديث عن الانفتاح على أبعاد عميقة ينطوي تحتها كل ما هو وجودي، ونفسي فالفتنة ليست طيعة للإغواء فقط وإنما هي وسيلة للإرباك الذي يزعزع الداخل، ويقلقه، وتضعه على موقف الحيرة والتساؤل فتجعل الفرد يتأرجح تارة بين الانجذاب والرفض وتارة أخرى بين التأمل والاندفاع على حسب ارتباطها بمناطق الظل في الذات. لا تقف على حال ولا تعرف السكون تجربة انكشاف داخلي متوتر ومهزوز "لحظة تعطل للذات، تلك اللحظة المعلقة التي يضطرب فيها الانفراد وتتشقق فيها بنية الأنا، لتجد الذات نفسها أمام اختبار جودي يتجاوز الثبات والنمطية" (القرشي، 2013، ص 33) لتخرج الذات عن عزلتها وتعيد بناء تصورات جديدة عن تلك التي تحملها عن نفسها، والعالم من قناعات وتمثلات وأقنعة لتتحول الفتنة بذلك إلى أداة للتفكيك الرمزي من خلال إدراك الذات لها.

الفتنة إذا هي صدمة داخلية ممزوجة بالجمال، تبهر الظاهر وتقلق الباطن وتجره للسؤال لتفتح له بوابة العبور الوجودي للانكشاف و البحث " الفتنة تتعدى أن تكون استجابة جمالية بل تتعدى ذلك لتصبح خلخلة عميقة على مستوى الهوية، واهتزازا في نظام الذات حيث تربك الظاهر وتكشف هشاشة الداخل" (القرشي، 2013، ص 24) فكل فتنة تبدأ بإغراء لكنها تؤدي في نهاية المطاف إلى زعزعة الهوية، وإلغاء الحدود المألوفة إنها الجمال " الذي يثير في النفس الشغف والرغبة لكنه يرفعها أيضا إلى مراتب العشق الروحي" (أفلاطون، 1980، ص132) لتسكن الفتنة هنا بين تفاصيل الجمال الذي سرعان ما يدفع الإنسان إلى تجاوز حدوده المألوفة الذي يقوده أحيانا لحافة الانكسار.

تشتغل الفتنة الجمالية في الفعل الكتابي على مدارين حسي وآخر روحي؛ أما الجمال الحسي فموضوع فتنته الجسد، والطبيعة وغيرها مما يجذب ويمتع الحواس لكنه سريع الزوال ما يجعل الانكسار مصيره المحتوم، بينما الجمال الروحي فهو ذلك البعدي الذي يغيب فيه الإنسان في عالم المطلق الذي يناشد فيها الكمال الذي يقوده للانكسار هو الآخر بإدراكه لعجزه في تحصيله " فالجمال ليس مجرد زخرف لغوي بل هو اختبار روحي يضع الذات بين سمو المطلق وانكسار الواقع" (مفتاح، 1990، ص 145) ليكون الجمال بذلك امتحان وجودي، ونفسي، وفكري بالمطلق وليس تجربة محايدة إذ في تلك اللحظة التي يعلن فيها الإنسان انبهاره يصل إلى الذروة من الفتنة غير أنه لا يستطيع الحفاظ على مصدر فتنته تلك لأنه يواجه هنا أمر محدوديته وبذلك فإن الفتنة بالجمال طريق للانكسار، لتبقى هذه الجدلية جزءا لا يتجزأ من التجربة الإنسانية.

2- الفتنة كتحول سردي وتوليد المعنى:

يشتغل المشهد السردي في الغالب على بناء متماسك يمشي بانتظام وفق وتيرة يترجمها سارد يعرف وجهته من خلال تحكمه بالزمن، وتحريكه للشخصيات وهو ما تشتغل عليه الفتنة في إعادة الاشتغال على كل هذا النسق المنظم فتربكه وتفتح النص على انكسارات داخلية، وشروخ على مستوى الزمن، والعلاقات وعلى مستوى الصياغة، والمنظور. وكأنها بذلك تعيد رواية الحكاية من منظور جديد من خلال أن "كل حدث مفاجئ أو انقطاع داخل السرد يعيد تشكيل العلاقة بين عناصره ويؤسس لبنة جديدة للمعنى" (تودروف، 2008، ص 44) من وجهة الذات السادرة، ورؤيتها للوجود وللهوية وللآخر "باحتمالات مفتوحة تنبع من داخل انفعالي يزعزع مركز المعنى. الفتنة لا تترك الكائن على حاله بل تخلخل جهازه التنفسي والمعرفي، وتفتح اللغة على فراغها" (بن قمري، 2015، ص 44) فيتحول السرد البسيط على قول " أحمد الخالدي" الذي يدفع الحدث والسارد العليم إلى نتيجة حاسمة معدة مسبقا إلى " سرد تساؤلي، متذبذب متشظي بتشظي الزمن الذي لم يعد وسيلة تنتظم الأحداث داخله بل هو وسيلة تجريب لاضطراب الذات" (الخالدي، 2010، ص 22) ويتكون ذلك من "عدم التوافق في الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه" (يوسف، 2010، ص 24)كنوع من تشذرم الزمن وتشظيه "فتصبح الذات غير قادرة على ترتيب زمنها وفق قواعد تتحرك عليها لتتوه بين ماض متقطع، وحاضر تائه لا اعتبار فيه لأي تسلسل أو جدل زمني، فالأحداث ليست منسقة أو منتظمة، ولا تنمو بمنطقية بل تخضع للتحولات والتقاطعات السردية " (القصراوي، 2004، ص 115) التي بدورها تعكس فتنة داخلية تترجم ارتباك الشخصية في فهمها للزمن وللمكان.

تتشكل الفتنة في الخطاب السردي إذا من زاوية التفكيك، وتقشير الهوية، وإجبار الذات على مواجهة هشاشتها والاشتغال على جملة التساؤلات التي يثيرها الزمن، والحدث، والمكان الذي يتسع لممكنات التغيير الحاصلة، وينفتح على المدار الذي يعطي لفعل الكتابة الحرية " فالنص لا يعيش إلا بفضل تلك الفتنة التي تخلخل يقين القارئ وتدعوه إلى إعادة بناء المعنى باستمرار" (بارت، 1994، ص 21) ليخرج المكان من اشتغاله النمطي الذي مثل في مرحلة نقطة تأزم، وتضييق للبعد الحركي للشخصية وفرض عليها قيود تلجم حركتها، ويشكل فضاء جديدا بوسعه انتشال الشخوص من كل ما هو خارجي، والانتقال بهم إلى العالم النفسي أين تجد الشخصية القدرة على أن تتنفس وجودها بكل انفعالاتها معبرة بذلك عن تأزماتها، وانكساراتها في بنيتها الهشة لتعيد تشكيله وفق إيقاعها، لذلك يرى الكثير أن الفتنة تدخل ضمن تعريف الهوية " التي تنمو وتتغير ويعاد كتابتها في كل لحظة وحدث" (بن قمري، 2015، ص41) بما يتوافق والذات الساردة فتتعدى _الفتنة- بذلك كونها خاصية جمالية إلى قدرتها على احتواء الشخصية، وزعزعة ثوابتها الداخلية، وخلق نقطة تماس بين ما هو ظاهر وبين ذلك الجانب المسكوت عليه الذي ما يلبث في الظهور بسببها وفي الوقت نفسه تعمل على ترتب لقاء بين الذات ومحيطها فتتقاطع فيه التجربة الحسية بالتجربة الشعورية، ويعاد تشكيل عالم من جديد وفق ما اكتسبته الشخصية من إعادة تشكيل ذاتها عبر التأمل، الصمت، والتجريد.

ثانيا: الصحراء في المتخيل السردي:

مثلت الصحراء في المخيال السردي رمزا مركزيا فرض وجوده وقلل من سطوة المدينة وضجيجها وضوابطها فازدهر على رمالها وقساوة مناخها فعل الكتابة ومنح للشخصية نوعا من الانكشاف، ودفعها إلى مساءلة ذاتها، فغدا الخطاب نسيجا من هواجس الموت، والفقد، وحيرة وجودية تنبعث من رماد الضياع والتأزم، فهي المكان الذي يخلو من الزحام لكنه يعج بالأسرار ليمثل بذلك مسرحا للتحولات الكبرى التي يسرد فيها الانسان تيهه وانبعاثه من جديد، ليتجاوز بذلك اعتباره خلفية وصفية إلى كائن رمزي غير نمطي غير مسار الكتابة الروائية لتتحول إلى " مرحلة وعي وإعادة استقراء للواقع والإصغاء إلى مختلف الانكسارات النفسية والاجتماعية وحتى السياسية وإعادة صياغتها فنيا" (جميات، 2019، ص 140) مع ما يتوافق ووعي الذات الكاتبة بالعالم وقدرتها على الإنصات إلى الفراغ، والانكسار، والمعنى الموارب الذي تشكله الصحراء التي تشبهه فهي عارية مفتوحة على كل الاحتمالات. أين يمكن للذات أن ترى تصدعها، وتشققاتها النفسية، والاجتماعية بوضوح بدون أقنعة ولا تجميل ففي هذا الانساع من الفراغ الذي لا ينتهي يتحول فعل الكتابة إلى فعل مقاوم للخراب وفاعلا في استعادة فنية لما يمكن جمعه وترميمه.

إن تحول الصحراء إلى كيان متخيل في فعل الكتابة بعد أن كان استعمالها محتشما لا يتعدى أن تكون ديكورا جماليا هو الحاجة إلى إيجاد متنفس يمكنه رصد واستيعاب التحولات الداخلية للشخصية، وتكثيف أزمتها الوجودية واستجابة " لنداء خفي لازم الأدباء " (برانين، 2011، ص 16)ينم عن استدعاء رمزي للصمت والانكشاف في كشف حضوري استدرج الأديب من جوهر السؤال الوجودي مما يجعل الكتابة استجابة داخلية يواجه فيها الأديب ذاته بكل شفافية ليقف أمام هشاشته، وفتنة الفراغ وجمال ما يحاط به، لذلك فقد وظف بعض الروائيين العرب هذا الفضاء ليشهد على أزمات أكثر اتساعا من مجرد ضياع فكري ك " إبراهيم الكوني وعبد الرحمن منيف ورجاء عالم، فالصحراء تمتلك مساحة كبيرة في وطننا العربي... وتزخر بموروث ثقافي وفكري" (عواطف، 2020، ص 367) يحاكي التجارب

الإنسانية العميقة، لتتحول بذلك إلى مستودع لحمولة دلالية ارتبطت منذ الأزل بالتأمل، والعزلة، والزهد لتكون إرثا معرفيا انتقل بين الأجيال ليجعل منها فضاء يحمل الذاكرة الجماعية، ويختزل سرديات كبرى عن الحنين والنجاة والهوية وبالتالي فاختيارها كأرضية سردية إنما هو تأثيث لتراث وجودي تشكل خارج المدن ثم إن المكان الصحراوي " تجاوز سكونته السالبة المعهودة في الأنماط الروائية التقليدية، وانظم إلى العناصر الحركية الفاعلية في تكوين بنية الرواية ومنح عالمها الداخلي مزيدا من التنامي والحيوية والجماليات الإضافية الخاصة" (صالح، 1996، ص 7) التي تعمل على إنتاج المعنى ومسايرة تحول الشخصيات، واستلام مركزية تحريك الأسئلة الكبرى داخل النص كل هذا جعل من المكان الصحراوي داخل الرواية كائنا سرديا مستقلا يتغير مركزه بحسب الموقع البنيوي داخل الرواية التي جعلها الاشتغال على هذا المكون " متقدمة فنيا، والأكثر تمثيلا لما يصبوا إليه الروائيون والقراء العرب من إيجاد رواية عربية خالصة شكلا ومحتوى " (صالح، 1996، ص 311) من خلال ما تحمله من هوية ودلالة أصبحت عملا على بناء رواية عربية لا تشبه أي قالب آخر كونها تبنى من الداخل من الذات والفضاء معا كاستجابة ضمنية لقلق الهوية الأدبية والبحث عن حامل يشبههم ويتكلم بلسانهم ويفكر بأسئلتهم مما منح الرواية العربية نكهة محلية وأصالة فنية فحينما " يشتغل النص على بيئته فإنه لا يصفها بل ينتج عبرها ذاكرة فنية مغايرة" (الغذامي، 2004، ص 145) ليست بالضرورة مطابقة للواقع بل هي تأويل فني وتأريخ تخييلي لشروطه النفسية، والاجتماعية التي تأثث على ذاكرة فنية تعيد ترتيب العالم، والاشتغال على تصور مغاير للزمن والمكان، والذات وحبلى " بالرموز التي تولد رؤى فكرية خاصة بها، مما يعطي نصوصا روائية متميزة ومتخمة بالدلالات" (تحريشي، 2014، ص 124) التي تعطى معنى مغاير للمحسوسات حيث يصبح كل عنصر صحراوي أداة للقول الرمزي والفكري فالكثبان ذاكرة، والواحة انفتاح على لحظة انعتاق.

1-الكتابة الروائية الجزائرية وتمثلات الصحراء.

عرفت الرواية الجزائرية بعض التهميش في البدايات لانشغالها بمواضيع تخص " الاستقلال والكفاح المسلح المرير ضد الوجود الفرنسي... وتابعت بعد ذلك القضايا السياسية والاجتماعية الكبرى التي عاشتها الجزائر بعد الاستقلال" (صالح، 1996، ص 129) فظهرت الصحراء في السرد بذلك " الحاضر الغائب الذي يظهر باحتشام في دور الشخصية" (بن قمري، 2015، ص 50) بأدوار ثانوية دون أن تأثث كيانا سرديا فعالا بسب الهم السياسي والاجتماعي، فجاء حضورها خافتا ومجردا من وظائفها فجاءت كخلفية جغرافية دون أن تكون فاعلا سرديا، ثم بدأ التحول الجذري في تمثيل الصحراء من خلال طرح الأسئلة الوجودية والفكرية فتقدمت من موقع الظل إلى مركز التخييل لتغدوا من أبرز المكونات الرمزية التي صاغت فعل الكتابة بمنظور مغاير متفرد عن غيرها من خلال وعيها بأن الحديث عن الصحراء هو الحديث عن هوية وذاكرة جماعية تتجاوز الخطاب الاستعماري لذلك " تحضر بقوة في الوعي الجمعي الجزائري لكونها جزءا لا يتجزأ من الهوية الجزائرية " (صحراوي، 2018، ص 219) كونها تجسد ذاكرة التاريخ، وموروثا ثقافيا، وهوية روحية وسياسية، ومجال مقاومة وصمود لذلك فهي عنصرا مؤسسا للتمثلات الجماعية للذات الجزائرية، وعنصرا ديناميكيا يسهم في إنتاج الدلالة، وبناء العمق الرمزي للنص الروائي بلغته الفرنسية ك " رشيد بوجدرة في روايته تيميمون الصادرة سنة 1994 والتي تناولت المكان الصحراوي على أنه الملاذ الذي فر إليه الكثيرون جراء ما حدث في الشمال الجزائري من مجازر العشرية السوداء، أما محمد ديب فقد فسح للصحراء مجالا كبيرا في روايته الصحراء بلا

منعطف والتي مثلت رحلة التيه في الصحراء، التي تعادل رحلة البحث الداخلي عن معنى الوجود، لتصبح رواية في الرمزية الفلسفية للصحراء مستوحاة من الفترة التي شهدت العشرية السوداء بما حملت من مآسي جاعلا من الصحراء رمزا للخوف والتيه والضياع" (سعدي، 2023، ص 163) فلم تعد الصحراء مسرحا طبيعيا للأحداث بل غدت فضاء رمزيا محمل بالتوترات النفسية والاجتماعية والسياسية التي شكلتها العشرية السوداء. ففي رواية "تيميمون" ل " رشيد بوجدرة" يعطيها بعدا واقعيا ويجعل منها ملاذا للهرب من المجازر الدامية، والانهيارات الحضرية فتغدوا مساحة دفاع تتنفس فيه الشخصيات، وتعيد ترتيب فوضاها، أما عند " محمد ديب" فالصحراء هي متنفسا فلسفيا ووجوديا صافيا يعكس دواخل الذات في بحثها عن المعنى وسط الخراب، وفي كلا العملين تتحول الصحراء من مكان جغرافي إلى مجال رمزي، وروحي ومن التمثيل الوصفي للحال إلى تشريح الذات في لحظة عري.

بينما الرواية التي كتبت باللغة العربية فإننا نجد " الروائي لحبيب السايح في روايته تلك المحبة الصادرة سنة 2002 والذي نوع فيها بين الإشكال الوصفية والرمزية والإيحائية في بناء الرواية ... ... وفي بحثا عن آمال الغبريني للروائي إبراهيم سعدي الصادرة سنة 2003 صور الصحراء فيها على أنها ذلك المكان الآمن الذي فر إليه من جبروت الإرهاب في الشمال مستنجدا باتساعها وصمتها ورهبتها رغم قسوتها .. .. ثم ابن الصحراء الصديق حاج أحمد في روايته مملكة الزيوان 2015 رصد لنا صحراء توات هائما في أرجائها موثقا عاداتها وتقاليدها " (سعدي، 2023، ص164، 165) فاختلفت أشكال تمثيل الصحراء بذلك في الرواية الجزائرية حسب ما يسره هذا المكان من طاقات رمزية وجمالية و انثروبولوجية ففي " تلك المحبة" اشتغل " الحبيب السائح" على تعدد أشكال السرد من وصف حسي، والتمثيل العميق، والإيحاء الشعري من خلال تماهيه مع مكون الصحراء الذي مثل للحبيب السائح لغة خاصة توشي له بمعنى لم يفقهه إلا هو، تم ما تلبث تلبس معنى الخلاص الروحي عند إبراهيم سعدي الذي صور الصحراء كملاذ للهروب من ضجيج الموت وفوضى الذاكرة، ومرآة تكشف هشاشة الذات وتكسر صمتها. وهو ما يختلف عما وجد لدى " حاج أحمد" الذي استثمر الصحراء من ناحية ثقافية انثروبولوجية بحيث اشتغل على استحضار الذاكرة الشعبية، فتغدو الصحراء حاملا للهوية ووجها من أوجه إحياء الذاكرة الجماعية المحلية.

اشتغل الروائي " سليم بتقة" على الصحراء من كونها مكونا دلاليا يترجم رؤية سردية ووجودية مركبة تتصاعد لتشكل انكشافا داخليا لشخوص الرواية، ونقطة تحول من خلال التصادم مع الآخر والمعنى في كل من رواية " إيزابيل" و " جذور وأجنحة" فإيزابيل ترى في الصحراء وجه الانعتاق والخلاص الذي نزع عنها هشاشتها الاستعمارية، و أعطاها تعريفا إنسانيا لا يشبه أي انتماء، أما في "جذور وأجنحة " فتؤثث الصحراء لرحلة بحث عن الجذور المنسية والهوية المتشظية ، حيث تتداخل الأصوات و تتصاعد الأزمة في محاولة لاختبار معنى الوجود في مجال لا يحده دين ولا عرق. ولعل ما يضاف لطريقة اشتغاله هو طريقة محاورته للغة التي تحاكي امتداد الصحراء في تأملها وإيحائها، وانفعالها الشعوري فجاءت أعماله كنسيج وتكامل عضوي بين المكون الصحراوي، وبنية اللغة، وإيقاع الزمن، وعمق الرؤية السردية في تجربة روائية مفتوحة على القلق الوجودي، والتأزم النفسي، و الرمزية مما شكل مشروعا سرديا تأخذ فيه الصحراء مركزية التمثيل.

ثالثا-فتنة الصحراء في رواية "ايزابيل" لسليم بتقة من الانبهار الحسي إلى الانكشاف الوجودي.

أبانت رواية " إيزابيل" ل " سليم بتقة" عن اشتغال نموذجي في علاقة الذات بالمكان من حيث عملية التأثير والتأثر خاصة الصحراء التي استطاع " بتقة" أن يجعل منها نموذجا مغايرا لا يشبه غيره من خلال تجاوز اعتبارها خلفية جغرافية، إلى تحويلها لكائن رمزي وجودي يعمل على تصعيد الحدث، وإعادة تدوير الشخصية من الداخل من خلال تشكيلها وتطويعها لهذه العلاقة في رحلة سردية لإيزابيل ذات الجذور الاستعمارية، فتصبح الصحراء فيها كاشفا لوعيها المتصدع، ووسيلة لإعادة صياغة وعي أعمق واكتشاف للذات وللوجود وللحياة، بعد أن قررت البحث عن وجهة جديدة تعطيها حق الشعور، والانتماء في تخليها عن مركزها الغربي وقرارها أن تتعرى منه في مواجهة الفراغ ومحاولة ملؤه من خلال تلك الفتنة التي أحدثتها الصحراء في داخلها من لحظة انبهارها بها كمكان جغرافي إلى غاية التورط الرمزي ثم إلى مرحلة التشبع النفسي والوجودي.

تمثل الصحراء في "ايزابيل" غواية الامتداد، ونشوة الاكتشاف المفتوح، وتستقبل بهدوء السكون، ونقاء الهواء " صورتي الأولى عن الصحراء، امرأة لا يتغنى بها إلا شعراء الصحراء، وجهها الشمس، كما قالو، وشعرها الظل الواقي، وعيناها ينابيع الماء العذب، وجسمها النحيل نخل، وابتسامتها سراب" (بتقة، 2024، ص 136) وكأن الصحراء بذلك كائن أنثوي يجمع بين عناصر الطبيعة والصفات الجمالية في تمثيل حسي يترجم لحظة الانبهار التي عاشتها الشخصية إذ ما إن شهدت صفاء أفقها، واتساع فراغها المربك، و تماهت مع الأرض لحظة الغروب " الغروب في الصحراء هو الزمن الذي تلتقي فيه السماء بالأفق من أجل أداء الرقصة المعتادة للكون.. نسمات خفيفة تبدأ في الحركة.. تنعش البدن المتهالك من التعب" (بتقة، 2024، ص 136) حتى صورت لنا علاقة حميمية بين الشخصية والصحراء فغروب شمس الصحراء كطقسٍ كونيٍ لا يفقد قداسته ودهشه رغم تكراره كل يوم، فيحدث ذلك اللقاء والتداخل الساحر بين ما هو طبيعي كالسماء والأفق والنسمات مع ما هو حسي فينقل هذا التماهي " إيزابيل" من جمال ما تراه بحواسها إلى حالة وجدانية وكأن بها تعلن هدنة مصالحة مع العالم ككل في لحظة اتزان وإدراك لعمق الجمال المتسلل في جميع أوصال الجسد.

من بداية الخيط الأول للسرد والصحراء تظهر بوصفها فضاء يحمل على الدهشة والانبهار، مكانا يشتغل على العقل والعين معا من خلال اتساع المدى، و صمت الرمل، وصفاء الأفق، بهذه الإدراكات أثث الصحراء لفتنة حسية ينهزم أمامها البصر ويفتح الطريق لبداية مسار لتحول أعمق يتجاوز كل ما هو محسوس ينزع عن "إيزابيل" كل معارفها التي شكلتها قبل رأيتها لها حتى تعانق الأفق فجأة "نجلس فوق الرمال الناعمة المتراكمة نستمتع بنقاء الهواء والسكينة التي تنزل علينا بينما تشتغل السماء فجأة عند غروب الشمس، حيث تأخذ خطوط الأفق عمقا أرجوانيا، خلف الصور الظلية لأشجار النخيل المنتشرة على الكثبان الرملية" (بتقة، 2024، ص 132، 133) أين تعيش " إيزابيل" تجربة حسية وتأملية يتوقف فيها الزمن الخارجي لحساب زمن نفسي/ داخلي تعيش فيه الشخصية إفتتان صامت بعناصر الطبيعة التي تغدو فاعلة جمالية تمارس غوايتها على المتلقي، ففتنة هذا المشهد الأسطوري لا تتوقف على جمال الصحراء أو لحظة الغروب بل في قدرتها على تعطيل دورة حياتية كالزمن، ومن هنا فإن الفتنة تتغذى عن تلك المفارقة في سكون الخارج واشتغال الداخل.

إن الانبهار الحسي لإيزابيل إنما هو ناتج عن زيارتها لمكان / الصحراء الذي لم تكن قد رأته قبلا فهو لا يشبه أي مكان آخر قد زارته، فهو بذلك لم يكن مجرد فتنة عابرة إنما هو بالنسبة لإيزابيل تجربة جسدية وروحية مملوءة

بالانعتاق، والجمال الهادي الذي لا يمكن لأحد وصفه بل مشاهدته وفقط " عليك أن تسافر إلى الصحراء، وتبقى فيها لتنال نعمة الله" (بتقة، 2024، ص 65) فاللحظة هنا لحظة ذاتية وتأمل متعبد صوفي يصغي لذلك الصمت في حرم الجمال الرباني ليعلو فوق ضجيج العالم، هي لحظة الانغماس في الفراغ، في الهدوء، في الاتساع دون قيود أو ضجيج، هي فقط لحظة مشاهدة الصحراء وهي " تبتسم في وجه الشمس وهي تصعد مختالة بالشعاع، ترمي عباءتها فوق بساتين النخيل ... هذه الصحراء جمالها بعيد عن كل وصف .. هنا كل شيء يتحرك ببطء.. قوافل الإبل لا تعترف بالحرارة .. أجسام نحيفة تجوب الفضاء لا تشكو الضعف والهزال " (بتقة، 2024، ص 152) ولا تتغير بتغير الفصول" رغم أننا في فصل الصيف فالصحراء هنا ليست قاحلة، فهي مغطاة بالنباتات العطرية والزهور الصغيرة الجميلة" (بتقة، 2024، ص 162) تتحول الصحراء هنا إلى مساحة تعانق الحياة والعطر والجمال في فصل الصيف الذي يرادفه القحط والجفاف، فتغدوا بذلك سميائية للجمال وهي قراءة أخرى أن الفتنة تسكن تلك المفارقة التي يصنعها الاختلاف بين المتوقع والموجود لذلك كان الفراق صعبا " لقد أمضيت في هذه الجنة الأرضية أياما فردوسية سيبقى من ذكراها الابتسام والنقاء، لقد آلمني الرحيل.. الرحيل بسرعة.. لقد كنت آدم مطرود من الجنة الأرضية.. أغمضت عيني لكي أكف عن حزني .. لقد رحلت، لكن عقلي سيبقى هنا" (بتقة، 2024، ص 143) يشتغل هذا الترميز الوصفي على حالة الاغتراب والحنين فإيزابيل بقدر ذلك السلام والامتلاء الذي عاشته في أيامها الفردوسية ما لبثت تهيئ نفسها والقارئ لصدمة الرحيل التي مثلها " آدم مطرود" فآدم فقد فتن بجمال الجنة سرعان ما طرد منها وهو إسقاط لحالتها التي تعيشها بعد مغادرة الصحراء، فالافتراق الجسدي لن يغيب الصحراء من ذاكرة " إيزابيل" بل ستغدو الصحراء علامة رمزية في ذات الساردة كونها أكبر من اعتبارها مجرد مكان بل هي كائن أنثوي يشبهها، فهي في ظاهرها عنوان للقسوة، والامتداد الموحش، لكنها في الوقت ذاته تحمل بين رمالها سر الجمال ودهشة الانجذاب، وفتنة الحياة وهو أمر إيزابيل كذلك فهي المرأة المغرية، والرحالة الدافعة للدهشة، تتنفس الحرية غير أنها في ذات الوقت تحمل بين ضلوعها هشاشة وتمزق وجودي يربكها، ويكسرها لتصبح الصحراء بذلك مرآة رمزية لإيزابيل لذلك فقد " خلقت إيزابيل شرقها الخاص قبل أن ترحل ... لذلك غادرت أوروبا التي لم تحبها، ورحلت للبحث عن عالم يشبهها" (بتقة، 2024، ص 53) تفتتن إيزابيل بالشرق/ الصحراء باعتباره صورة موازية لذاتها، فهو المساحة الوجودية التي ستعيش فيها انعتاقها و انكشافها لذلك غادرت أوروبا التي لم تمنحها ذلك الفضاء الذي تحقق فيه الحلم ولم يتناغم مع جوهرها على عكس الشرق.

رابعا-الصحراء كذاكرة سردية ورمز وجودي في رواية " جذور وأجنحة" لسليم بتقة.

1-الصحراء كملاذ للاغتراب.

يرتكز الحديث عن الصحراء في رواية " جذور وأجنحة" في بعدها الإنساني الذي يعطي للشخصية القدرة على الخلاص من أعباء الاغتراب الذي تراوح من الثقافي إلى الوجودي من خلال التصادم بين الغرب/ والشرق، لتأتي الصحراء كبديل يزعزع كل هذا ويمنح للشخصية الخلاص الروحي، فحين يشتغل السارد على قصة "فابيان" في عمق الصحراء فهو بذلك يصرح بولادة جديدة، وانعتاق هوياتي يكسر لحظة كل تمزق ذاتي.

تشتغل الصحراء في الفعل الكتابي كفضاء رمزي يعكس ذلك المزيج المتناقض من الجمال والقسوة، والعزلة/ الانفتاح، والمنفى/ الجذور لتخرج بذلك من صياغها الجغرافي وتذهب لأبعد من ذلك فتصبح حاملا للهوية، والوجود،

والانتماء. وهو ما عاشه " فابيان" في الرواية إذ مثلت الصحراء محورا أساسيا في تشكيل الهوية وتثبيت انتمائها، فمنحت لشخوصها الاستقرار والجذور التي تثبتهم بين رمالها وتعيد القرابة بينهم وبين ذواتهم في مواجهة التشتت والاغتراب الوجودي.

يعيش فابيان قلق الهوية، والوجود الممزق بين هويته الغربية واندماجه في عالم جديد لا يشبهه، ولا يشبه ما تعلمه عنه غير أنه يجد في الصحراء ملاذا يلملم ذلك الشتات ويعيد إليه دفة الاستقرار "ظللت أبحث عن أمل مجنون يوصلني إلى السعادة.. لقد أراد لي القدر أن أكون هنا ربما سعى للبحث عن شيء لم أستطع تحديده.. هنا اكتشفت حبا غمرني، بدأت بالدخول في حياة جديدة .. كنت أظن أنها لا تناسبني، ولكني سأظل احتفظ بسرها" (بتقة، 2014، ص 38) قد عاش "فابيان" حالة من الضياع والتمزق الهوياتي ليقوده القدر إلى الصحراء أين بدأ يعيش شيئا غامضا فرضته الصحراء بوجودها كقوة تغلغلت داخله تتجاوز وعي الإنسان وحدسه، لتؤثث بذلك إلى تجربة روحية تجعل الشخصية تهيم في أعماق ذاتها وتفتح أمامها احتمالية حياة جديدة لم يظن أنه سينتمي إليها يوما، إنها مكان الانبعاث والولادة الجديدة لفابيان إذ أن بعض الأمكنة " قادرة على إعادة تشكيل الروح وفتح مسالك جديدة للوجود" (باشلار، 1984، ص 38) (تنقله من حالة التيه التي يعيشها إلى حالة من الانكشاف والاكتشاف، ومن التمزق إلى حب غامر يمنحه معنى الحياة.

تغري الصحراء هذه الشخصية وترغمها على إعادة النظر في ذاتها فهي لا تشتغل عبر جمال ما تراه العين فقط بل تتحول فتنتها إلى تحريض انفعالي داخلي يسكن الوعي ليوقظ بذلك المشاعر الدفينة ويستدعي ضرورة البحث عن المعنى، إن ما يعيشه فابيان هو تعبير عن سيمياء الفتنة الصحراوية التي دفعته إلى التخلي عن زيه العسكري " حدثه ..عن جمال الصحراء، عن سبب اختياره المجيء إلى هذا المكان ... حاول فابيان في كل مرة يحدثه فيها الطيب عن الحياة الصحراوية ... أن يتصور هذا المجهول ... أحس بأصوات لذيذة تدفعه إلى الاستجابة لنداءات المشاعر الإنسانية هذه المرة لا العسكرية، والتي رسمت في ذهنه صورة جميلة لعالم قبل أن يراه" (بتقة، 2014، ص 26-27) يصف "الطيب" الصحراء على أنها عالما إنسانيا يحمل معاني تتجاوز المد الجغرافي لتتغلغل في الروح وهو ما جعل "فابيان" يعيد تشكيل ذلك المتخيل الصحراوي الذي رسمه في مخيلته عبر كلمات "الطيب" كعالم جديد لتمثل الصحراء بوابة عبور من صوت الحرب إلى صوت العاطفة الإنسانية فالمكان " في الرواية المغاربية ليس جغرافيا محايدة بل أفقا لتشكيل وعي جديد بالذات والآخر" (الخطيبي، 1986، ص 77) فتتحول الصحراء لفابيان بذلك إلى رمز للتحول الداخلي.

استطاع " سليم بتقة" أن يجعل من الصحراء خلاصا وجوديا لشخصيات روايته من اغترابها وتمزقها الذاتي وذلك لقدرتها على منحهم عزلة الاكتفاء بالذات، والغوص في أعماقها ليمهد إلى إبرام معاهدة صلح بين وجودهم/ وانتمائهم/ وحريتهم فتسمو الصحراء من جغرافيتها إلى كونها ملاذا أنطولوجيا يشهد على عملية التطهير الروحية ويعيد تشكيل معنى الانتماء.

2-سحر الصحراء بين فتنة الطبيعة ونداء الجذور.

لم تعد الصحراء تلك الأراضي القاحلة التي تهدد زورها بالضياع والموت البطيء لحرارتها، وجفافها بل أخذت بعدا مغايرا يخرجها من ذلك الخواء ليدخلها في تأثيث جمالي، وكائن ينبض بالحياة يشتغل على أحداث التوازن بين القسوة والنعومة، وبين الفراغ والامتلاء وهو ما يجسد فتنة الصحراء التي تدهش بقدرتها على منح الجمال والوجود، والانتماء.

تأبى الصحراء أن تكون مجرد مشهد طبيعي لتتحول إلى تجربة وجودية تشبع صاحبها بالامتلاء والتحرر " الصحراء ليست طيعة.. مرهقة ووحشية.. عراك دائم مع طبيعتها القاسية.. لم يمض على وجودي هنا الكثير.. لم أكن سعيدا من قبل.. ولكني أصبحت أشعر أن وجودي يجلب لي القيمة" (بتقة، 2014، ص 27) فرغم أنها ليست أرض طيعة غير أنها نفسها القسوة التي تمنح للشخص قيمة وجوده وكأنها بذلك تجمع طبيعتها القاسية لتعيد تشكيل وعي جديد بالوجود وبإدراك معنى أن يكون لك قيمة بعد صراع التشتت والضياع، ومن هنا يتجلى سحر الصحراء الذي يشتغل على ثنائية مزدوجة فهي فتنة طبيعية تأسر بجمالها وغموضها " هذه هي الصحراء.. جمالها بعيد كل البعد عن كل وصف" (بتقة، 2014، ص 19) وفي ذات الوقت هي نداء روحي للجذور حيث يكتشف الإنسان ذاته من خلال الاحتكاك بهذه الرمال، فالتوتر بين الوحشية والفتنة هو ما يعطي الصحراء بعدها الرمزي في الفعل الكتابي، فرمزية طريق الصحراء مفتوحة على تيه لا محدود في اللامكان الذي يفتح مصراعيه على احتمالات لا تحدها حدود جغرافية في معانقة الأفق " الطريق لا تؤدي إلى أي مكان.. المكان يؤشر على اللاحتمال.. الزمن ينتظر في لهفة أن يعانق الأفق الهلال، حينئذ يريح نوره ذلك الامتداد.. إنه بداية السكون.. سكون الليل الصحراوي. (بتقة، 2014، ص 33) فيتماهى الزمن بالمكان والليل بالصمت ليتولد ذلك السكون المهيب إنه السكون الصحراوي الذي يذيب كل عائق بين الشخصية ومعانقتها للكون، ويتحول الصمت إلى خطاب لا يفقهه إلا من عانق حد السماء في حريته. إنها الصحراء سيميائية الانتماء الأبدي لهذا السكون بعد الاغتراب الذي جعلت منه قيمة وجودية حيث " في هذا الجزء من الصحراء، لا ضوضاء، لا جلبة لا حركة، كل شيء يسلم للهدوء.. وللسكينة" (بتقة، 2014، ص 34) فالهدوء في ذلك الجزء من الصحراء ليس فقط غياب الحركة إنه حضور للسكينة التي تحول المكان إلى تجربة وجودية لا تقاس بحدودها الجغرافية بل بما تمنحه من صفاء معنوي تستعيد فيه الشخصية ذاتها.

تتحول صحراء " جذور وأجنحة" إلى فضاء رمزي يفيض بالاحتمالات التي تنبعث منها لوحات تترجم الجمال الصحراوي من زخات المطر، وسكون الليل، وابتسامتها للشمس وكأنها بذلك تظهر حسن صنعها لشخصيات الرواية اللذين فتنوا بجمالها، ثم ما تلبث تزحف للعمق الإنساني لتعيد الشخصيات إلى جذورها، وتمنحها ملاذا من الاغتراب، ومساحة للبحث عن معنى الوجود.

الخاتمة:

من خلال الاشتغال على فتنة الصحراء في رواية " إيزابيل" ورواية "جذور وأجنحة " للروائي "سليم بتقة" اتضح أن الصحراء لم تعد مجرد مكان جغرافي يشهد على وقوع حدث معين بل أصبحت هي الحدث في حد ذاته، ذلك الحدث الذي يحرك وتيرة السرد، ويعطيها دفقة للأمام من خلال رمزيته الاشتغالية التي أعادت للإنسان وعيه بذاته، وبعالمه، ففتنتها لم تقتصر على جمال شكلها بل ذهبت لأبعد من ذلك في اشغال فتنة وجودية تبحث لنفسها عن جذور ويظهر ذلك من خلال:

-لم تعد الصحراء مجرد واحة جامدة للتيه، والجفاف بل اشتغلت على أبعاد دلالية متعددة، فهي فتنة جمالية تغري المخيلة، وفضاء وجوديا تعيد فيه الشخصية تشكيل علاقتها بالعالم.

-الصحراء عبارة عن بنية سردية فاعلة تعمل على توليد المعنى، وصناعة الدهشة، وشخصية دلالية ورمزية.

-تتحول الصحراء إلى فضاء جمالي وسيميائي يتجاوز حدود الطبيعة ليصبح رمزا للحرية والانتماء.
-الصحراء تشتغل كفضاء لتوليد المعنى، ووسيلة لفهم علاقة الإنسان بالمكان، والهوية.
-تجلت الصحراء في رواية " إيزابيل" كفضاء للفتنة والانبهار، حيث وجدت إيزابيل في رمالها ما لم تجده في موطنها الغربي.
- أصبحت الصحراء ملاذا داخليا، وفضاء للتطهير الروحي يظهر بحث إيزابيل عن ذاتها المفقودة.
-كانت الصحراء عبارة عن حبكة صراع لإيزابيل بين ثنائيات الحلم والانكسار، وبين الانجذاب والخذلان.
- أما في " جذور وأجنحة" فقد ظهرت كجذور للهوية تربط الإنسان بهويته وانتمائه.
-شكلت الصحراء فضاء جماليا جمع بين القسوة والعطاء، وبين السكون والحياة.
-مثلت ملاذا من الاغتراب وفضاء يتيح للشخصية إعادة اكتشاف معنى للوجود.

قائمة المراجع:

- بن قمري شهرة زاد، 2015، جماليات الصحراء في النص الروائي الجزائري، مجلة دراسات. ع 7، ص من 35 إلى 50.
- الخطيبي عبد الكبير ، 1986، الذاكرة الموشومة، تر: مصطفى النحال، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، دط.
- القصراوي حسين محا ، 2004، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان الأردن، ط1.
- بارت رولان، 1994، لذة النص، تر منذ عياشي، دار الحوار، سوريا، دط.
- باشلار غاستون 1984، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط.
- بتقة سليم، 2024 ، إيزابيل ، دار بن علي بن زيد للطباعة والنشر بسكرة، الجزائر ، ط1.
- برانين أمينة، 2011، فضاء الصحراء في الرواية العربية : المجوس لإبراهيم كوني أنموذجا، دار غيداء للنشر ، عمان، الأردن، دط.
- جميات منى وآخرون، 2019، النص الروائي العربي، قرارات في مسارات التغيير وتمثلات الذات،منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، ط1.
- صالح صلاح، 1996، الرواية العربية والصحراء، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط.
- مفتاح محمد، 1990، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، دط.
- يوسف قاسم ، 2010، استراتيجية التجريب في الرواية الحداثية، مجلة الأنبار، ع 6، ص من 20 إلى 35.
-أفلطون، 1980، المأدبة، تر إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير ، بيروت ، لبنان، دط.
-بتقة سليم ،2014، جذور وأجنحة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، دط.
-بليلي عواطف، جديد صالح، 2020، رمزية المكان الصحراوي في الرواية العربية (رواية الدراويش يعودون إلى المنفى لإبراهيم الدرغوثي أنموذجا)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، م 9، ع 5. ص من 364 إلى 377.

-تحريشي محمد، 2014، النص والنصية في الرواية الصحراوية، رواية وراء السراب... قليلا لإبراهيم الدرغوثي أنموذجا، الثقافة للنشر والتوزيع، تونس، ط1.
-تودوروف، 2008، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: أنطوان أبو زيد، المنطقة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، دط.
-سعدي نوال، جدي فاطمة الزهراء، ،2023 تجليات المكان الصحراوي في الرواية الجزائرية المعاصرة تيمبمون لرشيد بوجدرة، مجلة التعليمية، م 13، ع 2، 158 إلى 172.
-القريشي خالد ، 2013، الصحراء والهوية في الرواية، مجلة عدن، ع 6، ص من 20 إلى 35.